

## التّضمين النّحويّ في نماذج من شعر حاتم الطائيّ

منى صالح العجرمي\*

### ملخص

تهدف الدّراسة إلى إلقاء الضّوء على التّضمين النّحويّ في نماذج من ديوان حاتم الطائيّ، "فمسألة التّضمين تناولها العلماء البصريّون قديماً، كما تناولها بعض العلماء المحدثين، وقد تتبعت الدّراسة مواضع التّضمين في الشّواهد الشّعريّة الواردة في ديوان حاتم الطائيّ، وبعد تحليلها تم وضع خلاصة بالقواعد الأساسيّة التي يمكن استخراجها منها. علاوة على ذلك سعت الدّراسة إلى بيان بعض المظاهر الأسلوبية التي توضّح مواطن جمال التّضمين النحويّ في شعر حاتم الطائيّ.

**الكلمات الدالة:** التّضمين النّحويّ، حاتم الطائيّ، دراسة وصفية تحليلية.

### المقدمة

شيء جعلته في وعاء فقد ضمّنته إياه (ابن منظور، د.ت).

### معنى التّضمين اصطلاحاً في النّحو

تباينت الآراء حول التّضمين، فهو عند سيبويه "تضمين الفعل معنى الفعل، يجعل للفعل معنى مع الحرف ومعنى مع غيره، فينظر إلى الحرف وما يحتاجه من الأفعال، فيشرب الفعل المتعدّي به معناه" (سيبويه، 1977م).

يرى سيبويه أنّ التّضمين في الفعل أيسر منه في الحرف وأبلغ، إنّ تضمين الفعل معنى فعل آخر يؤدي إلى دلالة كلمة واحدة على معنيين مختلفين في الوقت نفسه، فيعد ذلك أكثر بلاغة من دلالة الكلمة على معنى واحد، كما أنّ ذلك يؤدي إلى الاتّساع في المعاني، فالكشف عن المعنى السطحيّ والمعنى العميق للفظ أقوى من إعطاء المعنى السطحيّ فقط. لكنّ ظاهرة التّضمين عنده لم تعرّف كمصطلح مهمّ، كذلك لم يبيّن الحكم في التعدية واللزوم.

وجاء في الأشباه والنظائر للسيوطي: أن يضمّن الفعل معنى فعل آخر، فيجري مجراه، ويستعمل استعماله مع إرادة معنى المضمّن. (السيوطي، 1359هـ). يقصد السيوطي إيقاع فعل مكان غيره لتضمّنه معناه. ممّا يستنتج من تعريفه أنّه حصر التّضمين في الفعل، ولم يشمل ذلك أنواع أخرى من الكلم، لكن من الضرورة في التّضمين أن لا يختصّ بالفعل فقط، فقد يكون في المشتقات وسائر الأسماء المبنية، فهو وسيلة لإيصال المتلقّي إلى جماليّات دلالات الألفاظ سواء أكانت اسماً أم فعلاً.

أمّا ابن جني فقال: "اعلم أنّ الفعل إذا كان بمعنى فعل

اشتملت الدّراسة على جانبين: أولهما نظريّ؛ تناولت الباحثة فيه معنى التّضمين، وما يعنيه في الاصطلاح النّحويّ، وبعض آراء الباحثين القدماء والمحدثين فيه واستعمالاته.

وثانيهما تطبيقيّ؛ وقد اتّخذت الباحثة من ديوان حاتم الطائيّ مجالاً للتّطبيق على استعمالات التّضمين المختلفة، قامت من خلاله برصد الشّواهد الشّعريّة التي تتعلق بهذه المسألة، لافتة إلى الجماليات الأسلوبية لاستخدام التّضمين النّحويّ فيها. وقد اختارت الباحثة شعر حاتم الطائيّ لكونه من أوائل الشعراء في العصر الجاهليّ الذي يعدّ من عصور الاحتجاج اللغويّ، فهو من قبيلة طيء التي تعدّ من القبائل المهمّة في العصر الجاهليّ، ولغتها استقى منها الرّواة، كما عدّها النحاة من أفصح اللهجات العربيّة، كذلك بعد طول تفحص لم تجد الباحثة من أفرد التّضمين النحويّ في ديوان حاتم بدراسة سابقة، ولعلّ في ذلك فائدة في إبراز جماليات التّضمين في شعره.

### معنى التّضمين لغة

جاء في اللسان في مادة (ض م ن)، ضمن الشّيء: بمعنى تضمّنه. ومنه قولهم مضمون الكتاب كذا، وضمّن الشّيء الشّيء: أودعه إياه كما يودع الوعاء المتاع والمبيت القبر، وكلّ

\* مركز اللغات، الجامعة الأردنية، الاردن. تاريخ استلام البحث 2015/4/5، وتاريخ قبوله 2015/5/26.

ولو تمعنا في الفعل اللازم فهو يؤدي معنى الفعل المتعدّي ووظيفته، ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى: ولا تعزموا عقدة النكاح (البقرة: 235)، فقد ضمّن تعزموا معنى تنووا، فعديّ الفعل عزم بنفسه لا بحرف الجر على (الحمد، 1993).

كذلك المتعدّي يؤدي معنى اللازم ووظيفته كقول البعض: حزت على الجائزة حملاً على حصلت عليها. بتضمين حاز المتعدّي معنى الفعل اللازم حصل، لذلك تعدّي إلى مفعوله بحرف جرّ بدلاً من القول على الأصل حاز الجائزة.

أما الفعل ظلم فهو متعدّد، وبالتضمين يقال: ظلمت على عمر، حملاً على جرت عليه بدلاً من ظلمته، كما يقول البعض نلت بالشيء حملاً على فزت به، بدلاً من نلته (الزعبلاوي، 1984).

والمقصود من أقوال النحاة سابقة الذكر أن يجمع الفعل بالتضمين بين دالتيه، دلالاته الأولى ودلالة الفعل الذي أشرب معناه، أي دلالة الفعل الثاني.

وقد ركز النحاة القدماء كما ذكر سابقاً على تضمين الفعل معنى الفعل، وقد يضمّن اسم معنى اسم آخر كقوله تعالى: "حقيق عليّ ألا أقول على الله إلا الحق" (الأعراف: 104)، فقد ضمّن الاسم حقيق معنى حريص على قول الحق.

تتضمّن الأسماء المبنية معنى الحرف أيضاً كما يقول ابن يعيش - نقلاً عن عباس حسن - أن أسماء الاستفهام: من، كم، ما، وغيرها، تتضمّن معنى همزة الاستفهام (عبّاس، 1963).

ويخصّ مصطفى جواد نقلاً عن عبد الجبار توأمة التضمين بالأفعال ويوضّحه: بأن يشرب الفعل معنى فعل آخر لقرابة بينهما، وقد يكونان متعدّين بنفسيهما، أو أن يكون أحدهما متعدّياً والآخر لازماً أو يضمّن حرف ملازم لأحد الفعلين محل الآخر (جواد، 1968) (توأمة، 1994).

أما الخضر حسين فراه في التضمين أن الفعل قد يتعدّي بنفسه أو بالحرف، كما اهتمّ بالانسجام بين الفعلين مُشترطاً وجود قرينة ليؤمن بها اللبس، ويعني بالقرينة تعدية الفعل بالحرف، وهو يتعدّي بنفسه، وتعدية الفعل بنفسه وهو يتعدّي بالحرف (حسين، 1960).

لقد حصر الخضر حسين التضمين بالفعل اللازم والمتعدّي، لكنّ التضمين في الاسم المبني والمشتقات يؤدي إلى اتساع الدلالة اللغوية، فمن جماليات لغتنا العربية أن للكلمة عدّة معاني، لكن يجب توخي الدقة في اختيار الألفاظ المقاربة لأخرى في المعاني، فاللفظ يتحكّم به سياق القول، فلكلّ مقام مقال.

والقرينة برأي أحمد الاسكندري أهمّ ركن في التضمين، وبغيرها لم يُعرّف أنّ الفعل توسّع في معناه، كما وضّح بعض

آخر، وكان أحدهما يتعدّي بحرف، والفعل الآخر بحرف آخر، فإنّ العرب تتوسّع باستخدام أحد الحرفين في موقع الآخر للإشعار بأنّ أحد الفعلين بمعنى الفعل الآخر، وهو قياسي. (ابن جنّي، 1952م).

تحدّث ابن جنّي عن تضمين الفعل معنى الفعل وذلك بالحرف كذلك تحدّث عن المصدر الذي يجري على غير فعله لما كان فيه دلالاته، إنّ فائدة التضمين التوسّع الذي يثري المعاني، فالتضمين يجمع بين معنيين للفعل الواحد، علاوة على ذلك فهو جامع بين النحو والمعاني لأنّه يصل بين معاني الأفعال وأماكن استخدامها في السياق، لكنّ هذا التعريف غير شامل لمعنى التضمين، لأنّ التضمين قد يكون للحرف والاسم والمشتقات عندما تتضمّن معنى الفعل.

وفي حاشية الصبّان على شرح الأشموني أنّ البصريين قالوا: إنّ العامل ضمّن معنى عامل يتعدّي بذلك الحرف، لأنّ التجوّز في الفعل أسهل منه في الحرف، فعندما يقال شرب بماء النهر: أي روي بماء النهر، فهنا شرب ضمّن معنى روي، لأنّ روي يتعدّي بحرف الجرّ الباء. كما عرّف الصبّان التضمين النحويّ بأنّه إشراب كلمة معنى أخرى بحيث تؤديّ المعنيين وهو سماعي (الصبّان د.ت). وبهذا يكون للتضمين غرض بلاغيّ لطيف هو الجمع بين معنيين بطريقة موجزة، وذلك بذكر فعل وحرف جرّ يستعمل مع فعل آخر فنكسب بذلك معنيين معنى الفعل الأوّل ومعنى الفعل الثاني الذي ذكر شيء ممّا يرتبط به، فالعلاقة في التضمين بين المعنى الأصليّ والآخر علاقة مقاربة ممّا يربط ذلك بالمجاز الذي يربط بين معنيين الوضعيّ ومعنى آخر مقارب له لعلاقة التجاور بينهما. كما عرّف ابن هشام التضمين؛ أنّه إشراب لفظ معنى لفظ وإعطاؤه حكمه، وأمّا فائدته فهي أن تؤديّ كلمة مؤدى كلمتين (ابن هشام، 1972).

ابن هشام لم يحصر التضمين بالفعل لذكره اللفظ، الذي قد يكون فعلاً أو اسماً، كتضمين الفعل دلالة الفعل الآخر، فيكون فيه دلالة الفعلين، كأن يعدّي الفعل بحرف ليس ممّا هو معروف التعدّي به فالتضمين بالفعل أو الاسم أكثر انتشاراً في كلام العرب.

وقد قال المرادي في التلخيص نقلاً عن عبّاس حسن: "التضمين إشراب لفظ معنى لفظ آخر كقوله تعالى: (يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) فقد ضمّن الفعل يؤمن معنى يعترف به في الآية (عبّاس، 1963).

أما قول ابن هشام أنّ الكلمة تؤديّ مؤدى كلمتين، فهذا ينطبق على المشتقات في النظم النحويّ، من حيث إفادتها معنى الاسم ووظيفته كذلك وظيفة الفعل كما في المصدر.

والانزياح في طريقة التعبير عن المعاني من الظواهر الجلية في اللغة العربية (السامرائي، 2000م)، وعند اطلاع الباحثة على ديوان حاتم الطائي لاحظت أن هنالك مواطن استخدمت فيها بعض الأسماء المبنية والأفعال والحروف على غير المؤلف، وقد أملت من الدراسة الكشف عنها ومدى إثارها للعربية، ويمكن حصرها فيما يأتي.

### الأسماء المبنية

المقصود بالتضمين فيها أن يؤدي اسم مبني معنى كان حقه أن يؤدي بالحرف.

#### - اسم الاستفهام

يعد اسم الاستفهام من الأسماء المبنية التي خرجت عن أصل الإعراب للأسماء. ويعلل العلماء سبب بنائها تضمينها معنى حرف الاستفهام (الهمزة) التي تعد أصل حروف الاستفهام (ابن الأنباري، 1957)، ويعلل ابن يعيش سبب بناء اسم الاستفهام (أين) تضمينه معنى همزة الاستفهام، كما أفاد بأن (كيف) تفيد السؤال عن الحال، وقد بنيت لتضمينها معنى همزة الاستفهام، كذلك متى التي يسأل بها عن الزمان بنيت للسبب نفسه (ابن يعيش، د.ت). ويعد الاستفهام من الأساليب اللغوية التي قد يتضمنها الدرس الأسلوبية، لكونه يؤدي إلى إثارة الدهشة لدى المتلقي (حسين، 2011-2012).

ومن الشواهد على تضمين هذه الأسماء معنى حرف الاستفهام همزة في شعر حاتم الطائي قوله:

لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَرَى قُبَّةَ ذَاتِ قِلَاعٍ لِلْحَارِثِ الْحَرَابِ  
(الطائي، 1994)

يبدو أن متى أفادت معنى همزة الاستفهامية (الحمد وآخرون، 1984)، فالشاعر يقول: (ليتني أعلم)، وهي عبارة تذكر عند التعجب من أمر لذا يجب أن يقع بعدها استفهام، فكأن الشاعر يقول: ليتني أعلم أرى قبة ذات قلاع للحارث الخراب أم لا.

إن جمالية التصوير تتبع من شبكة العلاقات بين لبيت شعري التي تفيد التمني ومتى التي تضمنت معنى همزة الاستفهام، لاستثارة تساؤلات المتلقي حول أحاسيس الشاعر، ففي الملامحة والانسجام بين لبيت شعري وأداة الاستفهام متى استطاع الشاعر أن يعبر عن قلقه لغموض مصير بعض أفراد قبيلة طيء الذين أسرهم الحارث بن عمرو إثر غزوه لقبيلة طيء (عبد الرحمن، 1986)، مما يؤكد العلاقة بين الشكل والمضمون، كل ذلك لجذب اهتمام المتلقي للتعاطف مع الشاعر.

كما وردت (ماذا) بمعنى همزة في قول الشاعر:

القرائن، وضرب أمثلة على ذلك، منها حرف الإضافة الذي يتعدى به الفعل، ومن ذلك سمعت المرأة لمن ناداها، فقد ضمن الفعل سمع معنى استجاب، فعدي باللام، كما يرى أنه لا تضمين في فعل يتعدى بنفسه مرة وبالحرف مرة أخرى كما في: شكرته، شكرت له. كذلك لا يرى تضميناً في الفعل الذي ينصب مفعولين؛ واحد بنفسه ويتعدى للآخر بحرف إضافة كما في: اختار، استغفر، أمر (الاسكندري، 1934).

أما عباس حسن فيعتقد أن تضمين الفعل اللازم معنى المتعدي يعني أن التعدية قرينة التضمين (عباس، 1963) خلاصة لأراء العلماء القدماء والمحدثين في التضمين أنه ضرب من التوسع في دلالة الألفاظ، ومن فوائده الإيجاز، أي أن تؤدي الكلمة وظيفة كلمتين ودلالاتهما، مما ييسر على الناس استخدام اللغة، بأن يجري لفظ مجرى لفظ آخر، إذا ناسب ذلك الذوق العربي، وقد يجمع التضمين بين الحقيقة والمجاز لدلالة الفعل المصرح به على معناه بنفسه، وعلى معنى المضمحل بالقرينة (الجواري، 1981م).

فالتضمين أنواع:

- أن يؤدي اسم مبني معنى الحرف ووظيفته في التركيب، وذلك يرتبط بسبب بناء أسماء الإشارة، وأدوات الاستفهام، وأسماء الشرط لتضمينها معنى الحرف.
- أن يؤدي الفعل اللازم وظيفة الفعل المتعدي لأن الأصل فيه اللزوم.
- أن يؤدي الفعل المتعدي معنى الفعل اللازم لأن الأصل فيه التعدية (الجواري، 1981م).
- أن يؤدي فعل معنى فعل آخر شرط المناسبة بين الفعلين ووجود قرينة يؤمن بها اللبس وتدل على الفعل الآخر.
- أقر معظم العلماء بقياسية التضمين.

### مواطن استعمال التضمين في ديوان حاتم الطائي

يتضح من استقراء آراء النحاة العرب عن التضمين أنه جمع الكلمة بين معنيين؛ الأول وهو الوضعي، أما الآخر فهو المعنى الجديد الذي اكتسب من خلال سياق الكلام. وفائدته الاتساع في الكلام، مما يقارب ما يعرف بالعدول الدلالي أو ترجمة لما يسميه علماء الغرب بالانزياح، والمقصود به العدول عن الدلالة اللغوية الوضعية للكلمة، مما يؤثر في سياق الكلام ويمكن المرسل من إثارة دهشة المتلقي وإحداث المفاجأة لديه. ويتجلى الانزياح في مستويات عدة أهمها الانزياح على مستوى الكلمة بوضعها. ويعد التضمين نحوياً انزياحاً صرفياً؛ يجعل المتعدي لازماً والعكس، وتضمين الاسم دلالة الحرف، أو لغوياً بأن تؤدي الكلمة معنى كلمتين (عاشور، 2012).

وماذا يُعَدِّي المَالُ عَنكَ وَجَمَعُهُ إِذَا كَانَ مِيرَاثًا وَوَارَاكَ لِأَحَدٍ (الطّائِي، 1994).

استخدام الشّاعر للمركّب الاستفهامي؛ ما الاستفهاميّة وذا الإشاريّة المتضمّن معنى همزة الاستفهام لإفادة النّفي يثير المتلقّي لجماليّة جديدة لذلك الاستعمال، ويدفعه إلى العطاء في الدّنيا فلا فائدة يجنيها من جمعه، فمن معاني همزة الاستفهام النّفي والاستنكار (الطّريقي، 2008)، وربّما قصد الشاعر في استفهامه أيّعدّي جمع المال عنك شيئاً معنى النّفي والاستنكار، وربما التعجب أيضاً ممّن يجمع المال ويحرص عليه، فهولن يستفيد منه شيئاً، فبعد موته سينتقل المال إلى غيره.

ومن الشواهد على تضمّن أي معنى همزة قول الشاعر:

فَلَا تَسْأَلِينِي وَأَسْأَلِي أَيَّ فَارِسٍ

إِذَا بَادَرَ الْقَوْمَ الْكَنِيفَ الْمُسْتَرًّا (الطّائِي، 1994)

لقد ورد النهي والأمر والاستفهام في البيت الشعري، ويبدو أنّ الشّاعر يريد أن يتعجب من شجاعة الفارس المبادر إلى القتال، بقوله أهدا هو البادئ في المبادرة من بين القوم؟ نحظّ جماليات الانزياح في استخدام أي لمعنى بلاغي هو الفخر والاعتزاز، فسياق الكلام يؤكّد شجاعة حاتم لكونه بدأ بالمبادرة.

#### - أسماء الشرط

الشرط من الأساليب الدلاليّة الأسلوبية التي أوليت الاهتمام من النّحويين والبلاغيين (حسين، 2011-2012)

وقد اتّفق بعض علماء اللغة أن أصل أدوات الشرط الحرف إن، وما سواها من أسماء وحروف فروع عنها، والفرع كما هو معروف متضمّن معنى الأصل، ويعدّها الفراهيدي أمّ حروف الجزاء لأنّها لا تخرج من الشرط إلى غيره (سيبويه، 1977)، ويرى ابن جني أنّ حرف الشرط المستولي عليه هو (إن) وتشبهه به أسماء وظروف (ابن جني، 1972).

كما اتفقوا على أنّ سبب بناء أسماء الشرط تضمّن معناها معنى حرف الشرط إن (حامد، 2001)، من هذه الأسماء إذا، ومن الشواهد قول حاتم:

إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْقُلُوصِ فَلَا تَدْعُ

رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبٍ (الطّائِي، 1994)

من المتعارف عليه أنّ إذا ظرفيّة تتضمّن معنى إن الشرطيّة، لكنّها لا تجزم فهي مهملّة، وعلى الرغم من وقوع الفعل كان بعدها لكنّها تعطيه دلالة المستقبل، بالإضافة إلى أنّ تضمينها معنى إن الشرطيّة له دلالة مختلفة، فإنّ تشير إلى قناعة المتكلّم في حصول الشّيء، أمّا إذا فتشير إلى الشكّ في حصوله، واختيار الشّاعر للأداة إذا لتناسب مقام إثارة حاتم للأخريين على نفسه وقناعته بذلك.

ومن الشواهد الأخرى قول حاتم:

إِذَا أُوطِنَ الْقَوْمُ الْبُيُوتَ وَجَدْتَهُمْ

عُمَاةً عَنِ الْأَخْبَارِ خُرُقَ الْمَكَاسِبِ (الطّائِي، 1994)

ومما لوحظ استخدامه في شعر حاتم إذا ظرفيّة التي تضمّن معنى حرف الشرط إن، تتبعها ما الرّائدة، كقوله:

فَإِذَا مَا مَرَرْتَ فِي مُسْبَطٍ

فاجْمَحِ الْخَيْلَ مِثْلَ جَمْحِ الْكِعَابِ

وَلَسْتُ إِذَا مَا أَحَدْتُ الدَّهْرَ نُكْبَةً

بِأَخْضَعِ وَلاَجِ بُبُوتِ الْأَقَارِبِ (الطّائِي، 1994)

كما أنّ استخدام الشّاعر للتضمين في البيتين سابق الذكر لغاية التأكيد على إقدامه، وعفة نفسه وصبره على الشدائد ممّا يشدّ وقع المتلقّي وإعجابه بشخصيّة حاتم التي تتمثّل فيها تلك القيم العربيّة الاجتماعيّة الرّائعة.

كذلك ورد في شعر حاتم اسم الشرط مهما الذي يتضمّن معنى حرف الشرط إن، مثال ذلك:

وَإِنَّكَ مَهْمَا نُعِطَ بِطَنِكَ سُؤْلُهُ

وَفَرَجِكَ نَالًا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعًا (الطّائِي، 1994)

كما يتضمّن اسم الشرط متى معنى إن، قال حاتم:

مَتَى تَبْغُودًا مِنْ جَدِيلَةٍ تَلْقُهُ مَعَ الشَّنْءِ مِنْهُ بَاقِيًا مُتَأَثِّرًا (الطّائِي، 1994)

كذلك بيّن ابن الأنباري أنّ من الشرطيّة تتضمّن معنى حرف الشرط إن (ابن الأنباري، 1957). قال حاتم:

فَمَنْ لَمْ يَوْفِ بِالْجِيرَانِ قُدْمًا

فَقَدْ أَوْقَتْ مُعَاوِيَةَ بَنِي بَكْرِ (الطّائِي، 1994).

لقد عملت أداتا الشرط من، مهما الجزم لتضمّنهما معنى إن، ومن جماليّات التضمين في اختيار الشاعر لهما للتأكيد على قناعته بكرمه ومراعاته لحقّ جاره عليه.

#### - أسماء الإشارة

قال ابن الأنباري في كتابه أسرار العربيّة: "إن أسماء الإشارة مبنيّة، لأنّها أشبهت حرفاً كان ينبغي أن يوضع، فلم يوضع، وذلك أنّ الإشارة معنى من المعاني، فحقّها أن يوضع لها حرف يدلّ عليها".

ما يتّضح من قول ابن الأنباري أنّ هذه الأسماء قد بُنيت لشبهها حرفاً مقدّراً في المعنى، كما قال: "إنّ سبب بناء هؤلاء تضمّن معنى حرف الإشارة وإن لم يُنطق (ابن الأنباري، 1957).

بينما علّل أبو عليّ الفارسيّ بناءها لتضمّن معناها معنى أل العهديّة، وهي حرف، وبذلك تكون مبنيّة لتضمّن معناها حرف موجود، وليس لتضمّن معناها حرف غير موجود على رأي النّحاة (حامد، 2001).

ومن الشواهد في شعر حاتم قوله:

وَلَكِنْ بِهَذَاكَ الْبِقَاعِ فَأَوْقِدِي

بِحَرْزٍ إِذَا أَوْقَدْتَ لَا بَضِيرًا (الطائي، 1994)

لقد وظّف الشاعر اسم الإشارة بهذاك في قوله بهذاك البقاع لإثارة إعجاب المتلقي بجود الشاعر، فقد رسم صورة لقدره التي تطبخ على المرتفعات، ولا توقد نارها إلا بغليظ الحطب (كاتب، 1999).

وكأنّ الشاعر قال بذلك البقاع المعهود لزوجته لإعداد الطعام للضيوف، وأشار إليه (وهو ما أشرف من الأرض)، وقال أيضاً:  
بِقَاعٍ وَذَلِكَ مِنْهَا مَحَلٌّ

فَوْقَ مَلِكٍ يَدِينُ بِالْأَحْسَابِ

يقصد الشاعر بالبقاع المكان المرتفع من الأرض المعهود لحاتم حيث يعيش الحارث بن عمرو الذي غزا قبيلة طيء عندما كان حاتم في الحيرة، وأسر رجالها.  
إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً لِعَيْشَتِنَا

هَذِي فَحُلِّي فِي بَنِي بَدْرٍ.

أي لحياتنا المعهودة بيننا. التي تضمّنها اسم الإشارة (هذي)، نلاحظ بعض سمات لغة طيء المتمثلة بإلزام الياء لاسم الإشارة هذه.

فَهَذَا أَوَانِي الْيَوْمُ أَبْلُو بَلَاءَهُ

فَأِنِّي بِكُمْ وَلَا مَحَالَةَ رَاحِلُ (الطائي، 1994).

أي الوقت المعهود للدفاع عن قبيلتي، والذي تبرز فيه شجاعتي.

فإذا أخذ برأي أبو عليّ الفارسي أنّ اسم الإشارة مبني لتضمّنه معنى حرف موجود وهو أل العهديّة تضمّن اسم الإشارة (بهذا، وذاك، وهذي، فهذا) معنى أل العهديّة.

#### - الظرف

إنّ الأسماء الدالة على الظرفيّة مبنية دائماً، وقد ذكر النحاة سبب بنائها تضمّنها لبعض الحروف ومنها:

(أمس) وهي ظرف زمان تضمّنت معنى الحرف، وهو لام المعرفة (ابن يعيش، د.ت.)، كذلك (قبل) و (بعد) فقد بنيّا لتضمّنها معنى الحرف (ابن هشام، 1966).

من الشواهد قول حاتم الطائي:

دَرِينِي بِكُنْ مَالِي لِعِرْضِي جُنَّةً

يَقِي الْمَالَ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا

أَدَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْبَسِهَا

شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُجَرَّمًا

كَجَمْرِ الْعَضَا هَبَّتْ لَهُ بَعْدَ هَجْعَةٍ

من الليل أرواح الصبا فتنسما (الطائي، 1994).

قبل تضمّنت معنى من (من أن يتبددا، أي ذهب له في

نهاية هجوع الليل).

#### - أسماء الأفعال

تتنوع صيغ اسم الفعل؛ منها المرتجلة مثال ذلك: حذار، وأخرى منقولة لم تسمع عن العرب، وقد كان لها استعمالات أخرى، كاستعمالها جاز ومجرور، مثال ذلك: عليكم.

بنيت أسماء الأفعال لتضمّنها معنى الفعل والأصل فيه أن يكون مبنياً (ابن، هشام، د.ت.). ومن الشواهد في شعر حاتم قوله:

عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّطِئِينَ كُلِّ وَرِيَّةٍ

إِذَا النَّارُ مَسَّتْ جَانِبَيْهَا ارْمَعَلَّتِ (الطائي، 1994)

(عليكم) اسم فعل أمر تضمّن معنى فعل الأمر (الزموا)

وقال حاتم:

أَلَا أَرَقْتُ عَيْنِي فَبِتُّ أُدِيرُهَا

حَدَارٍ غَدٍ أَحَجَى بَأْنَ لَا يَضِيرُهَا (الطائي، 1994)

حَدَارٍ صِيغَةٌ اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ تَضَمَّنَ مَعْنَى فِعْلِ الْأَمْرِ أَحْذِرُ.

يقول ابن يعيش عن بناء اسم الفعل: عليكم أنّه إنّما بني لتضمّنه معنى إلزوما، أو بمعنى آخر لتضمّن هذه الأسماء معنى لام الأمر، فهي تشابه الحروف وتبني كما تبني الحروف، فأصل إلزم، لتلزم (ابن يعيش، د.ت.).

#### - المشتقات

المشتقات أسماء تقوم في النظام النحوي بوظيفتين وظيفة الاسم وهي الأصل، ووظيفة الفعل وهي الفرع.

فالمصدر يؤدّي وظيفة الاسم والفعل (حامد، 2001)، ومن

الشواهد على ذلك قول حاتم:

مَهْلًا نَوَارُ، أَقْلِي اللَّوْمَ وَالْعَدْلَا

وَلَا تَقُولِي لِشِيءٍ فَاتٍ: مَا فَعَلَا (الطائي، 1994)

المصدر (مهلاً) أخذ فاعلاً وهو نوار، تلك وظيفة الفعل،

كذلك له وظيفة الاسم كونه مفعولاً مطلقاً.

ورد تركيب الأمر في قول الشاعر مهلاً على صيغة المصدر من خلال جملة بسيطة، فالشاعر يطلب إلى زوجته أن تكفّ عن لومه أو تقلل من ذلك، فاستمرارية لومه لا تجدي معه نفعاً، ولن يتوقّف عن كرمه، لأنّه يعمل ما يجده صواباً، فقد خرج الشاعر عن المألوف لتضمينه المصدر معنى فعل الأمر تمهلي، وربما يريد أن يبيّن مكانة المرأة في العصر الجاهلي التي تتصف بالحكمة ولها الحق في محاوره زوجها ولومه (أبو زيد، 2002).

- ومن شواهد التضمين على الصفة المشبهة باسم الفاعل قول حاتم:

وَجَارَتْهُمْ حَصَانٌ مَا تَرْتَنِي

وَوَاعِمَةٌ الشَّنَاءِ فَمَا تَجُوعُ (الطائي، 1994)

المؤمنين مجاوزتين إلى غيرهم (بلعرج، 2004)، (الزركشي، 1972) فانه غايتهم، لتطمع في إيمان من يعيشون الحياة المرفهة، ويهتمون بمظاهر الحياة الدنيا الفانية (فاضل، 2005).

والمقصود أنّ الفعل (يُعَدِّي) ضمّن معنى الفعل (يَصْرِفُ) إضافة إلى معنى التعدية، وهذا التّضمين فيه تعبير عميق لما يشعر به حاتم من زهد للمال الدنيويّ الفاني، فاستخدام الفعل (يُعَدِّي) في التعبير يعكس ما يعتلج نفس الشاعر من زهد بجمع المال الذي لا يجني الانسان من جمعه شيئاً بعد الموت، فزهد الشاعر لا يعبر عنه الفعل بصرف منفرداً.

هذه الدلالات الأسلوبية النفسية لا تتجلى إذا لم يتوافر لها عامل قوي يتمثل ويتضمن الفعل (يُعَدِّي) معنيي التعدية والصّرف معاً، فهذه الدلالة سياقية وظّفت من ناحية جمالية دلالية بلاغية (فلفل، 2003).

- تتوالى دلالات الفعل مع كل حرف يتعدّى به في شعر حاتم ومن الشواهد على ذلك:

أَدَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أُنَيْسِهِ

شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوَّلًا مُجَرَّمًا (الطائي، 1994)  
الفعل المتعدي أذاع تضمّن معنى الفعل اللازم ذهب، لذلك تعدّى إلى مفعوله بحرف الجر الباء، وقد جاء في لسان العرب: أذعناه، فأذاع، وأذعت الأمر بالتعدية، (ابن منظور، دت)، ويقال أذاع بالشيء (ذهب به) وكل ما ذهب به فقد أُذِيع (الأحمدي، 1979).

ومن جماليات ظاهرة التّضمين في هذا البيت الشعري تضمين الفعل أذاع معنى الفعل ذهب حين تحدّث الشاعر عن خراب تلك الأطلال في بيت سابق للبيت المذكور قائلاً:

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ وَنُؤْيَا مُهَدَّمًا

كَحَطِّكَ فِي رِقِّ كِتَابًا مُنَمَّمًا (الطائي، 1994)  
فالشاعر يشبه خراب الأطلال بالخطّ في الرّق في إيمانه، ويجعل من المكان وصورته هذه مجالاً للتصوّر الميثولوجي حين يربط بينها وبين الأرواح، ممّا يعني أنّ الجاهلي كان يمتلك ملكة تصويرية قوية نابعة من شدة حساسيته وفكره وقدرته على مزج تلك الحساسية وذاك الفكر مع مظاهر الطبيعة من حوله حين تصبح الطبيعة موحية مؤثرة، مما يعني بدوره أنّ تلك الاتجاهات نابعة من قدرة تصويرية إيحائية، لا من عقل بدائيّ خرافي، لأنّ مصدر تلك القدرة هي الطبيعة من حوله، فالشاعر يتخذ من المكان وعناصره فرصة لبيان العلاقة بينه وبين المكان والاستئناس به، وكل ذلك بقصد التخفيف من معاناته النفسية (الفيومي، 2007م).

وقال حاتم:

(طاعمة) صفة مشبهة أعطيت حكم اسم الفاعل في العمل، فقامت بوظيفة الاسم كونها صفة للجارة، كما قامت بوظيفة الفعل فأخذت فاعل وفاعلها ضمير مستتر تقديره هي.

- ويقع التّضمين في اسم الفاعل، فاسم الفاعل يعمل عمل فعله تعدية ولزومًا، وصيغة فاعل عند الكوفيين قسم من أقسام الفعل لدلالته على الحدث والزّمن، أمّا اسم الفاعل عند البصريين فيعمل عمل فعله بشرط اقترانه بال (الحمدة، 1993) ومن ذلك قول حاتم:

وَالْخَالِطِينَ نَحَبْتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ

وَدَوِي الْعِنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ (الطائي، 1994)  
فالخالطين اسم فاعل قام بوظيفة الفعل، فأخذ فاعلاً تقديره هم، كذلك هو اسم مجرور بالواو.

تتفق المشتقات سابقة الذكر مع معنى التّضمين ووظيفته في النظام النحوي.

- المتعدّي واللازم

تداولت العرب بكثرة التّضمين، ومن جمالياته أنّ الكلمة تفيد معنى كلمتين، أي أنّ اللفظ بمعناه الحقيقيّ قصد إلى معنى آخر يلائمه ويتبعه في الإزادة (الكفوي، 1412هـ)، فقد قصد نحاة البصرة إلى الفعل فتصرفوا فيه بالتّضمين، وممن أشاروا إلى ذلك سيبويه قائلاً "وليس شيء مما يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً" (سيبويه، 1977).

والغاية من التّضمين في استبدال فعل من فعل أن يمنح الفعل معنى فوق معناه المتعارف عليه، واللجوء إلى ذلك الأسلوب يكمن في تحديد مسار الفعل والاهتمام بما يعنيه والتّوصل إلى فهم ما هو له.

ومن أنماط تضمين الفعل معنى فعل آخر ما يأتي

أولاً: أن يتضمّن الفعل المتعدي معنى الفعل اللازم، ومن الشواهد على ذلك في ديوان حاتم الطائي ما يأتي:

وَمَاذَا يُعَدِّي الْمَالُ عَنَّا وَجَمْعُهُ

إِذَا كَانَ مِيرَانًا وَوَارَاكَ لِأَجْدُ (الطائي، 1994)  
الفعل المتعدي يعديّ تضمّن معنى الفعل اللازم يصرف (الأحمدي، 1979) فعديّ ب (عن)، يبين الشاعر للمتلقّي أنّ المال لا قيمة له ولن يصرف عنه شيئاً إذا جمعه، فليس عليه الطمع فيه فهو تعبير لنزوات دنيوية فلن يجني أيّ فائدة منه إذا حجبه عن مساعدة الناس المحتاجين، فبعد الموت سيكون الآخرين ربّما بعضهم لا يستحقّه.

وقد جاء الفعل تعدّ متضمّنًا معنى تتصرف فعديّ ب (عن) في قوله تعالى: "وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا". (الكهف، 28). يريد عزّ وجل أي لا تتصرف عينك عن رعاية

وَلَكِنَّمَا يَبْغِي بِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ

فَأَعْطِ، فَقَدْ أُرْتَحَتْ فِي الْبَيْعَةِ الْكَسْبَا (الطائي، 1994)  
الفعل المتعدي (يبغي) تضمن معنى الفعل اللازم (رغب)،  
لذلك تعدى إلى مفعوله بحرف الجر الباء، وفي لسان العرب  
بَغَى الشيء طلبه (ابن منظور، دت).

والعدول عن المؤلف لا بد أن يكون لأمر قصده الشاعر  
ليوصله إلى المتلقي فالفعل يبغ يتعدى بالباء والمألوف تعديته  
بنفسه، أما تعديته ب (الباء) فهي ناتجة عن تضمينه معنى  
الرغبة برضى الله المتمثلة بالدعوة إلى العطاء، فهذا الاختيار  
فيه مكسب للإنسان، لأن المال زائل، ومرجع الإنسان إلى الله،  
والمبايعه له وحده.

فمما يميّز الكلمة العربية سعة معانيها ومرونتها فلا  
تتخصص في مدلول واحد، أحياناً تحمل معنى، وتومئ إلى آخر  
تبعاً للغرض من سياق الكلام  
- يقول حاتم مفخراً بشجاعته:

وَلِي مَعَ بَدْلِ الْمَالِ وَالنَّاسِ صَوْلَةٌ إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَّتْ عَنْ  
تَوَاجِذِهَا الْعُصْلِ (الطائي، 1994)

يذكر حاتم في البيت السابق تحوّل جدّه سعد بن حشر  
عنه عندما كرم بإبله على ضيوفه.

ومن مواطن التضمين في هذا البيت الشعري تعدية الفعل  
(أبدى) ب (عن)، والمألوف تعديته بنفسه، وتعديته ب (عن)  
ناتجة عن تضمينه معنى الفعل اللازم كشف (ابن منظور،  
دت)، بذلك فخر الشاعر بشجاعته عند اشتداد الحرب، فقله:  
أبدت عن نواجذها العُصْل؛ يعني كشفت الحرب عن ضراوتها.  
- وقال حاتم:

فَمَاذَا أُرَدْتُ إِلَى رِمَّةٍ

بِدَاوِيَّةٍ صَخِبَ هَامُهَا (الطائي، 1994)

الفعل (أراد) يتعدى بنفسه، فيقال: (أردت السفر) فلم عداها  
الشاعر بإلى، ذلك يعني أنه أراد معنى الإرادة بالإضافة إلى  
ذلك دلالة أخرى من خلال استعمال أراد مع حرف الجر إلى،  
فهذا الحرف في قول الشاعر (إلى رمة) مع مجرورها رمة  
متعلقان بالفعل أراد المتضمن معنى مال (الأحمدي، 1979)  
المتعدي بإلى، فالإرادة هي النية وتعديتها بإلى تضمنت معنى  
الميل، فالتضمن جمع إلى النية الميل، وهو شعور يظهره  
الإنسان إذا أحب إنساناً أو شيء، والإرادة مرتبطة بالميل لأجل  
حصول الشاعر على ما يطلبه، إنه التضمن الذي له دور في  
توضيح أن الإرادة هي ميل الشاعر لرؤية ديار المحبوبة التي  
كانت تجمع بينهما في الحب والتي يعدها جزءاً لا ينفصل عن  
محبوبته.

فالفعل أراد جمع بين دالتين الإرادة والميل، لأن الميل قائم

على الإرادة وناجم عنها. كل ذلك يشعرا بمهارة الشاعر في  
إيقاع المعنى في نفس المتلقي إيقاعاً يمنعه أن يتوهم في البداية  
شيئاً غير المقصود ثم يتجه إلى المقصود من استعمال الفعل.  
- قال الشاعر:

قَطَعْتُ بِمِرْدَاةٍ كَأَنَّ نُسُوعَهَا

تَشَدُّ عَلَى قَرْمٍ عَنَّدى مَخَاطِرِ (الطائي، 1994)  
الفعل المتعدي قطع تضمن معنى الفعل اللازم مرّ الذي  
يتعدى بالباء، والمقصود به مرّ بالأرض بصعوبة (الأحمدي،  
1979)، فقد استعمل الشاعر الفعل قطع ليشير إلى أن الطريق  
التي يسلكها تشكيها الطبيعي صعب السير عليه، أي قطعت  
مأزاً بطريق صخرية صعب اجتيازها، فكأنه يقسم كل قسم  
منفرداً عندما يجتازه، هذه الصورة تستثير المتلقي وتشدّ وقعه  
لمتابعة الصعوبات التي تواجه الشاعر في اجتياز المنطقة التي  
ذهب إليها.

- قال حاتم أيضاً:

أخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضَّتْهَا

وَإِنْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ بُشِمَرًا (الطائي، 1994)  
الفعل المتعدي عضّ تضمن معنى الفعل اللازم اشتد، لذلك  
عُدّي إلى مفعوله بحرف الجر الباء، يقال: عضته الحرب،  
وعضت به، وهي عضو، أي اشتدت به (ابن منظور،  
دت).

جسد هذا البيت الشعري حال حاتم حينما اشتدت الحرب،  
فانكفاً بكل قوته تجاهها مدافعاً ظناً منه أنه يلتهمها ويجهز  
على الأعداء.

- وقال حاتم أيضاً:

فَسُقِيْتُ بِالْمَاءِ النَّمِيرِ وَلَمْ

أُتْرِكَ الْأَطْسُ حَمَاءَ الْجَفْرِ (الطائي، 1994)  
لقد تضمن الفعل سقي معنى الفعل روي أو تلدّد (الأحمدي،  
1979)، وهذان الفعلان يُعدّيان إلى مفعولهما بالباء. فالسياق  
يوضح أن حاتم سقي من الماء العذب، كما يشير إلى عملية  
التلدّد في السقاية من الماء العذب، وقد ورد الأسلوب نفسه في  
قوله تعالى: "عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ" (الإنسان: 6).

فالفعل يشرب بصريح معناه يدل على الشرب وحرف الجر  
الباء يتطلب فعل الإرواء (عيد الله، 2002)، لذلك تضمن  
يشرب معنى يروي أو يتلدّد الذي يُعدّي ب (الباء)، وقد هدف  
سياق الآية إلى بيان أمرين: أولهما إثبات الشرب لأهل الجنة  
من عيونها، وثانيهما الإشارة إلى مراقبة التلدّد لهذا الشرب وهو  
المغزى منه (العاني، 1968).

فائدة التضمن أنه أعطى مجموع دالتين وذلك أقوى من  
إعطاء دلالة واحدة، ممّا يعطي توسعاً في معاني الألفاظ

حسب السياق اللغويّ الذي ترد فيه، فهو برأي البصريين أنّ يضمّن الفعل معنى فعل آخر، فيعدّي هذا الفعل بحرف الجرّ المصاحب في العادة لذلك الفعل الآخر (المرادي، 1992). كما أورد الهروي في الأزهيه أنّ حروف الإضافة قد يتضمّن بعضها البعض الآخر (الهروي، 1981)، بينما يذكر المالقي في رصف المباني أنّ الحروف لا ينوب بعضها عن البعض إلاّ إذا كان معناهما واحداً كما في استندت عليه بدلاً من استندت إليه (المالقي، 1985).

وكما يقول أحمد عبد السّاتر: "إنّ وظيفة حرف الجرّ عندهم لا تتعدّى ما يعرف بتعدية الفعل اللّازم، ذلك أنّ من الأفعال أفعالاً ضعفت عن تجاوز الفاعل إلى المفعول، فاحتاجت إلى أشياء تستعين بها على تناوله والوصول إليه، وذلك نحو عجبت زيدا، أو مررت جعفرأ، يتعدّى فعل بحرف يتعدى به فعل آخر لأنه تضمّن معنى ذلك الفعل" (الجواري، 1981).

ومن خلال إحصاء الأفعال اللّازمة التي استعملها حاتم الطائي في شعره على غير المألوف يأتي استعمال الفعل (بكى) مع حرف الجرّ (من) ومن الشواهد على ذلك قوله:

بَكَيْتَ وَمَا يُبْكِيكَ مِنْ دِمَنِ قَفْرٍ

بِسْفُفٍ إِلَى وَادِي عُمُودَانَ فَالْعَمْرُ (الطائي، 1994) يقول ابن قيم الجوزية في بدائع الفوائد: "أنّ معاني الأفعال قد تكون متنوّعة، والحروف تبع لهذه المعاني، يؤتى بها لتوائم المعاني" (الجوزية، 1999).

تختلف دلالة الفعل باختلاف الحروف التي يتعدّى بها وسيق الكلام الذي يوضع فيه، فقد تضمّن الفعل (بكى) معنى فاضت دموعه (ابن منظور، د.ت) لذلك استخدم الشاعر حرف الجرّ من مع الفعل بكى، ليجذب اهتمام المتلقّي لحالته النفسية السيئة وهو يقف وعيناه تفيضان دموعاً من التألم أمام تحولات المكان، فالمحبوبة تركت الديار، ولم يبق خلفها سوى ديار مدمرة.

نجد رابطة قويّة بين الطلل والبكاء في البيت الشعريّ سابق الذكر، ممّا يعدّ تعبيراً إشارياً يوضّح علاقة الدالّ بالمدلول، فرؤية الشاعر للدمن جعلت عينيه تفيضان دموعاً لتذكّره الأيام السابقة في تلك المواقع والبكاء يعدّ إشارة على ألمه الداخليّ (البيّاتي، 2011).

- قال حاتم:

فَإِذَا مَا مَرَّرْتَ فِي مُسْبَطِرٍّ

فأجّح الخيل مثل جّمح الكعاب (الطائي، 1994) الفعل مرّ فعل لازم قد يتعدّى إلى مفعوله على أكثر من صورة، فقد يصل مفعوله بالباء وهذا هو الأصل لتعطي الباء معنى الإصااق، وقد رأى سيبويه أنّ هذا هو المعنى الأصل

يناسب مقام الكلام.

ثانياً: أن يتضمّن الفعل اللّازم معنى الفعل المتعدّي لمفعولين:

- قال حاتم:

وَإِنِّي أَذِينُ أَنْ يَقُولَ مُزَابِلٌ

بأيّ تقول القوم أصحاب حاتم (الطائي، 1994) تضمّن الفعل تقول الذي يتعدّى بعلى عادة معنى الفعل ظنّ (ابن منظور، د.ت) الذي يتطلّب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ففي قوله تقول القوم أي ظنوا، والظن أن يشكّ الشخص بغيره ما لم يكن فيه، وقد بدأ الشاعر بقوله أن يقولوا مزابل بأيّ تقول، فلماذا استخدم لفظ يقول بالإضافة إلى تقول؟ فيقوله يقول عم الظنّ على جميع ما يظنون، فكّل قول فيه ظن بحاتم، والتضمين بالباء بين ظنهم السوء بحاتم، وقد ناسب ردّ حاتم (تقول)، لأنه مختصّ بالقول المغاير للحقيقة الموجودة في حاتم.

وكل تقول هو ظنّ، فأدى الحمل على التضمين معنيين أولهما: الإشارة إلى التّقول على حاتم، وثانيهما: أنّ الظنّ قد يكون فيه اثم.

فاللفظ لا معنى له إلاّ إذا سلك في نظم يؤدّي المعنى المقصود.

- قال حاتم أيضاً:

وَإِنِّي لَا أَلُو بِمَالٍ صَنِيعَةً

فَأَوْلُهُ زَادَ وَأَخْرَهُ دُخْرُ (الطائي، 1994) عدّي الفعل ألو بالتضمين إلى أكثر من درجة، فقد عدّي بقصر الهمزة بمعنى قصرت، فعدّيت ألو إلى مفعولين لتضمّنها معنى (لا أمتع).

قال تعالى: "لا يألونكم خبالاً" (آل عمران: 118).

يبين ابن هشام أنّ التضمين في الفعل يألو في الآية نقله إلى أكثر من درجة لذلك عدّي إلى مفعولين، وذلك عندما ضمّن معنى الفعل لا يمتنعكم (ابن هشام، 1972).

إنّ الأفعال التي يوظفها الشاعر تتسق وتعبّر عن حاجاته النفسية والانفعالية والاجتماعية، فالتضمين لأفعال معاني أفعال أخرى يستشعر الحالة النفسية للشاعر لتتحول الأبيات الشعرية إلى تجربة فنية أساسها تضمين بعضها البعض الآخر (الشوشتري، 2002).

ثالثاً: الفعل المتعدّي بحرف ليس مما يُعدّي به.

لحروف الجرّ الكثير من الأهمية في اللغة العربية، فيها نستطيع التوسّع في التعبير عمّا نقصده من المعاني، وقد تناول اللغويون القدماء التضمين في حروف الجرّ بالدراسة، لغاية توضيح أنّ الحروف يتضمّن بعضها معنى البعض الآخر



يدل على الاهتمام به، وبما أنّ السؤال بمعنى الاهتمام، فقد عدّي الفعل اسأل بما يعدّي به الفعل اهتم أي بالباء (عطية، الفرقان، 2008). وقد فسّر السيوطي قوله تعالى: "فاسأل به خبيراً" (الفرقان، 59). تضمّن الفعل اسأل معنى الفعل استعلم، لذلك تعدّي بحرف الجر الذي يعدّي به الفعل استعلم وهو عن (السيوطي، 1971)، وفي ذلك يقول ابن كثير: استعلم عنه الخبير به، فلا يوجد أحد أعلم من الرسول-صلى الله عليه وسلم- برّبه (حسين، 2013).

أما قوله فاسألني بي صحبتي، أي؛ اهتمي بي (الزمخشري، 1998)، بسؤال الأصحاب لأنهم يعلمون عنه ما ظهر وما خفي من أخباره، فاهتمام المحبوبة بأمره هو الذي دفعها إلى سؤال أصحابه عنه، لأنّ السؤال يأتي بعد العناية والاهتمام، لجمع المعلومات الصادقة عنه. فمن جماليات التضمين تولّد دلالات جمّة من اللفظ. وفي أسلوبه إيضاح للمعنى الذي يقصده المتكلم.

- ومن تجليات التضمين في شعر حاتم الطائي قوله:

أماوي: إمّا متّ، فأسعني بئطفة

من الخمر، ربّما، فأضجّن بها قبري (الطائي، 1994)  
من الظواهر الجمالية في هذا البيت الشعر يتضمين الفعل (أسعني) معنى الفعل تصرفي الذي يتعدى بالباء (الفيروز أبادي، 2005)، فالأصل سعى إلى الشيء، بمعنى قصد إليه وطلبه، وتعدّي الفعل ب (الباء) قد أشار إلى صلة القرابة بين الشاعر وماوية، كما أنّ الصورة الحركية التي تتمثل للمتلقى من خلال استعمال الفعل اسعي الذي فيه معنى الجّد علاوة على اختيار الشاعر لكلمة نطفة يضيف جمالية أسلوبية إلى السعي، كذلك تضمّن السعي معنى التصرف بقليل من الخمر، وليس أي شيء آخر لسقاية القبر يصدم المتلقي ويثير تساؤلاته عن سبب اختيار الشاعر للخمر، يضاف إلى ذلك الغنى الدلالي باختباره تلك الألفاظ المعبرة عن المعاني، كما أنّ النضح يتحدث عن قصة وصول الخمر إلى تراب القبر ليخترنه بين أجزائه حتى يسعد صاحب القبر، لأنّه يشي بالعطاء المتواصل. فتضمين فعل بأخر لجأ إليه الشاعر لغاية تحريك ذهن المتلقي ليدرك مغزى التضمين.

- وقال حاتم معللاً رحيل جدّه سعد بن الحشر بعيداً عنه

مع أهله وخلف حاتم في داره وحيداً:

وما سرّني أن سار سعداً بأهله

وأفردني في الدار ليس معي أهلي (الطائي، 1994)  
تعدّي الفعل سار ب (الباء) لتضمّن معنى الفعل انطلق (الفيروز أبادي، 2005) فكّل فعلين متقاربين في المعنى له حرفه الخاص الذي يتعدّي به، لكنّ العرب تتوسع فتوقع أحد

البناء، وأنها لا تخرج عنه (سيبويه، 1977)، ممّا يشير إلى أنّ دلالاتها الأخرى ليست إلّا مجازية تخرج إليها الباء عن الأصل لعلاقة معنوية أخرى وقرينة تمنع إفادة المعنى الأصلي (الجواري، 1981). لكنّ مرّ في هذا البيت الشعري تضمّن معنى مضى (الزمخشري، 1979)، لذلك تعدّي الفعل مرّ بحرف الجرّ في، فالمرور يتضمّن معنى المضى والاستمرار في قطع الطريق إلى طيء، والمقصود إذا مررت فامض في الأرض السهلة الواسعة المنبسطة بخيلك التي تجري مسرعة، والدليل الذي ساهم في هذا التفسير قوله أيضاً أجمّ الخيل، وجمّ الخيل لا يكون إلّا إذا كانت الخيل تسلك طريقاً سهلة.

فالفعل لا معنى له إلّا إذا أدرج في تركيب يؤدّي الهدف المقصود، ولو وقفنا على فعل ما في سياقات شتى نجده يأخذ معنى في سياق يختلف عنه في سياق آخر، كذلك تختلف دلالة الفعل باختلاف حروف المعاني التي يتعدى بها بالإضافة. إلى سياق الكلام الذي يوضع فيه.

فمعنى الحرف راجع إلى فعله المتعدّي به بالإضافة إلى القرائن اللفظية الأخرى في سياق التركيب اللغوي.

- قال حاتم

فإنّ نزيغ الجفر يذهب عيمتي

وأبلغ بالمخشوب غير المقلّل (الطائي، 1994)  
عدّي الشاعر الفعل (أبلغ) بحرف الجر (الباء) في قوله:  
(أبلغ بالمخشوب) لتضمّن معنى الفعل اكتفى ب (الزمخشري، 1979)، وفي تلك التعدية دلالة على الفعلين؛ الأول بالتصريح، والثاني بتضمينه الحرف الذي تقتضيه دلالة السياق، ممّا يضيف جماليات على معنى البيت الشعري، وذلك أفضل من قوله: "أبلغ إلى المخشوب" على الأصل، فليس في ذلك دلالة على الاكتفاء بالشيء، أمّا قوله اكتفى بأيّ طعمة لأبلغ بها إشباع جوعي، فهي إشارة ضمنية تشدّ المتلقي إلى قناعة الشاعر وكرمه بإيثاره الآخرين على نفسه، فهو يرضى بالقليل ليوفّر الكثير للآخرين، ويعيش عيش الكفاف ساداً حاجته بالقليل، لأنّه فتى حمل همّه وهمّ غيره، ففائدة التضمين أنه أعطى مجموع دلالتين؛ البلوغ مكثفياً بسد حاجته، أحدهما محصّلة بالتصريح، والأخرى لازمة معنى الحرف، أي تضمّن معناه بالإشارة إليه، بدلالة الحرف (سلمان، 2010).

- قال حاتم:

فلا تسأليني وأسألني بي صحبتي

إذا ما المطي بالقلّة تصوّرا (الطائي، 1994)  
شبه الجملة (بي) متعلّقة بقوله صحبتي، فالأصحاب هم الذين يرافقون الشاعر ويعلمون بما اشتهر به من الكرم. وقد جاز استعمال الباء مكان عن، لأنّ السؤال عن الشاعر

الذي تمّ بين الحارث بن عمرو وحاتم من خلال قوله: (فتجمع نعمي على حاتم). فقد تضمّن الفعل تُجمَع معنى تزيّد (الأحمدي، 1979)، الذي يتعدّى ب (علّي) تبعاً للغرض من سياق الكلام، وهو تصوير الواقع الذي غلب فيه الحارث بن عمرو حاتم الطائيّ مفضلاً عليه بإطلاق سراح ابن عمّه الذي أسره الحارث، كذلك معروفه بزيارة قبيلة طيء (عبد الرحمن، 1976).

- وقال حاتم:

وَيْهًا فِدَاءً لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ

حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ وَكُفُّوا مِنْ أَتَاكَلَا (الطائيّ، 1994)

تضمّن الفعل حَامَى مَعْنَى حَافَظَ (الأحمدي، 1979)، لذلك تَعَدَّى إلى مفعوله بحرف الجرّ على الذي يتعدّى به الفعل حافظ، هذا المعنى السياقيّ الذي يسعى الشاعر من خلاله إلى استنارة عزيمة المتلقي ليحمي مجده، لأنّ حمايته تعني المحافظة عليه، ففائدة تضمين الفعل (حاموا) معنى (حافظوا) لإعطائه دلالتين، ممّا يعدّ أقوى من الدلالة الواحدة، فالشاعر قد لجأ إلى التعبير عن المعاني تارة بتصريح الفعل وأخرى بتضمّن معناه والتلميح له بدلالة حرف الجر (العاني، 1968).

- وقال حاتم:

قَبِيلَ لِنَامٍ إِنْ ظَفَرْنَا عَلَيْهِمْ

وَإِنْ يَغْلِبُونَا نُلْفِهِمْ شَرَّ غَالِبِ (الطائيّ، 1994)

تضمّن الفعل (ظفر) معنى نُصِرَ (ابن منظور، د.ت) الذي يُعَدَّى بعلى، أي نُصِرْنَا عَلَيْهِمْ، أمّا الفعل ظَفَرَ فهو متعدّد بنفسه أو ب (الباء)، يُقَالُ ظَفَرْتُهُ أَوْ ظَفَرْتُ بِهِ، أي نَلْتُهُ أَوْ فُرْتُ بِهِ، فإذا تَعَدَّى بحرف الجرّ (على) فقد تضمّن معنى الغلبة والنّصر، فمن خلال التّضمين السّابق نستنتج ما يضمّره الأعداء من مكر وكيد لقبيلة الشاعر سواء في النّصر أو الهزيمة، وفي البيت يبيّن الشاعر قومه ليأخذوا حذرهم منهم. ومن الشواهد القرآنية على تضمّن الفعل ظفر معنى النّصر والغلبة قوله تعالى: "من بعد أن أظفركم عليهم" (الفتح، 24). فالفعل ظَفَرَ مجاور للفعل نُصِرَ، ومناسبة تضمين الفعل الأول معنى الثّاني يمكن اكتشافه إذا أدركنا أنّ الظّفَر يؤدي إلى الانتصار.

- وقال حاتم:

صَبَرْتُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ عَامِداً

وَلَكِنَّمَا آثَارُنَا فِي مَحَارِبِ (الطائيّ، 1994)

عُدِّي الفعل صبر باللام على سبيل التّضمين، فقد تضمّن الفعل صَبَرَ معنى الفعل ثبت ل (الرازي، 2004)، ليبين الشاعر أنّ ثباته لصروف الدّهر عن اقتناع ورضى، فقد ثبت لأنه قرّر أنّ يثبت لما أصابه من الآلام، وبالتّضمين جمع

الحرفين مكان صاحبه، والغرض من ذلك استعمال الحرف مع فعل آخر غير فعله، للإشارة إلى معنى الفعل الآخر، ليكون الأسلوب المستخدم إشارة بأن الفعل الأول في معنى الفعل الثّاني (ابن جنّي، 1952).

فالعدول عن المألوف لا بد أن يكون لأمر قصده المتكلم ليوصله إلى المتلقي، فربّما شعر حاتم بالوحدة فجأة بسبب انطلاق جدّه بأهله، مسرعاً في ذهابه دون تمهيد، ممّا يستثير تساؤلات المتلقي عمّا سيحدث لحاتم لبقائه وحيداً بعد فراقهم.

وقد تضمّن الفعل سار معنى انطلق في قوله تعالى: "فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله أنس من جانب الطور نارا" (القصص، 29). أي انطلق مصاحباً أهله إلى مكان آخر ليبني أمة على أساس مكين. وقد بيّن سيبويه أنّ كل حرف من حروف الجرّ يختص بمعنى معين، وأحياناً يتّسع فيه لغوياً، من ذلك حرف الباء الذي خرج لمعنى المصاحبة (سبويه، 1977)، فيقال سافرت برعاية الله أي مصاحبة لي رعاية الله (الطريفي، 2008).

- قال حاتم:

اغْرَوْا بَنِي ثَعَلٍ فَالْغَرُّ حَظَكُمُ

عُدُّوا الرُّوَايَا وَلَا تَبْكُوا لِمَنْ تَكَلَّا (الطائيّ، 1994)

الفعل بكى تضمّن معنى الفعل حزن، فيقال حزن لفقده، (مصطفى وآخرون، د.ت) لذلك استعمل الشاعر حرف الجرّ اللام الذي بدأ بكسرة تدل على الحزن والانكسار الذي يعيشه الإنسان عندما يفقد عزيزاً عليه.

يقول الشّاعر: ولا تحزنوا لفقدهم، فالبكاء هو العلاقة الظّاهرة للحزن، وهو الذي يجسّد حزن الإنسان لفقده أحبّته. فالحزن هو الموضوع، والبكاء من أبرز الوسائل المُعبّرة عنه (البيّاتي، 2011).

يقول الزعبلوي: "إذا بكيت فقد حزنت، فليس المعنى أنّ البكاء والحزن سواء (الزعبلوي، 1980)، فالبكاء غير الحزن، لكنّ في البكاء حزناً، فحين أريد الإشارة إلى الحزن عدّي البكاء باللام، وأصبح المعنى الجامع لدالتين؛ بكيت حزناً لفقدهم، فالفعل المضمّن أتى في معناه ومعنى الآخر.

فعللاقة الحرف بالفعل تحكّمه الدّلالة اللغويّة للفعل وموقفه في الجملة، وهذه الرابطة تتعلّق بفطنة الشّاعر وقدرته على استخدام الأفعال مع حروف الجرّ في سياقات لغويّة متعدّدة تؤدّي إلى تنوّع الدّلالة اللغويّة (الجواري، 1981).

- يقول حاتم:

فَتَجْمَعُ نَعْمِي عَلَى حَاتِمِ

وَتُحْضِرُهَا مِنْ مَعَدِّ شُهُودَا (الطائيّ، 1994)

نلاحظ من خلال البيت الشّعريّ سابق الدّكر جوّ التّصافي

2. تضمّن الفعل اللازم معنى الفعل المتعدي، وقد ورد بندرة في شعر حاتم.
3. تختص كل مجموعة من حروف الجر بمجموعة من الأفعال لكنّ ذلك لا يمنع أن تؤدّي معانيها مع أفعال أخرى، وقد برزت بعض الشواهد في شعر حاتم الطائي تشير إلى تعدّي فعل بحرف يتعدّى إليه فعل آخر تضمّن معناه الفعل الملفوظ في الأبيات الشعرية.
4. أن تؤدي الكلمة مؤدى كلمتين، وقد استخرجت بعض الأمثلة على المشتقات من خلال الديوان، مثال ذلك المصدر الذي يؤدي وظيفة الاسم والفعل معاً. وقد وضحت الدراسة ذلك في التضمين بالمشتقات.
5. تضمّن الاسم المبني معنى كان حقّه أن يؤدّي بالحرف، وقد أوردت الدراسة أمثلة على تضمّن أسماء الاستفهام لمعنى الهمزة، وتضمّن أسماء الشرط معنى حرف الشرط إن، وغيرها مما وضّح سابقاً.
- التضمين النحويّ صعب استخدامه على عامة الناس، لأنّ من يستخدم هذا النمط اللغويّ يجب أن يكون متمرساً بالعربية وقواعدها، فلو قال بعضهم: "خرجت متي الجامعة" بتضمين (متي) معنى (من)، جملة كهذه لا تصلح للاستخدام في الوقت الحاضر، فهي غير واضحة المعنى، فيجب مراعاة الدوق اللغويّ والقواعد الصحيحة، والابتعاد عن تعدية الأفعال بحروف لا تتعدّى بها، كذلك التمكن من قواعد اللغة العربية وأساليبها المختلفة، للمحافظة على أصالتها.
- التضمين النحويّ يؤدّي إلى بعض الظواهر الأسلوبية منها: الانزياح عن المألوف في اللغة، وإحداث الصدمة لدى المتلقي، كذلك غنى الألفاظ وتعدّد معانيها في سياقاتها المختلفة (فلل، 2003).
- إنّ النصّ الشعريّ لا تستقيم قناته إلا إذا تلاعت فيه البنية النحوية والبنية الدلالية التي يودّ المرسل إيصالها إلى المتلقي، ممّا يمكن المستقبل من استبصار مواطن الجماليات الدلالية في النصّ (الذنيبات و الفزاية، 2011).
- الملاءمة بين معنى الحرف ومعنى الفعل وعناصر التركيب فتتأوب الحروف هروب عن تدبّر الكلمة التي ينطقها المتكلم، قاصداً بها تعبيراً فنياً معبراً عن غايته بنطقها (الشجيري، 2012).
- باللام الصبر مع الثبات والشجاعة. وممّا يدلّ على ذلك قوله تعالى: "صبر لحكم ربك" (الطور: 48)، الصبر في هذه الآية مرادف الثبات، فانه عزّ وجلّ يخاطب الرسول الكريم قائلاً: اثبت لحكم ربك، وامتلل واجعل سبب الصبر الثبات (الرازي، 2004).
- وقال أيضاً:  
صَبْرُنَا لَهَا فِينَهْكَهَا وَمَصَابِهَا  
بِأَسْيَافِنَا حَتَّى يَبُوءَ سَعِيرُهَا (الطائي، 1994)
- عُدّي الفعل صبر باللام على سبيل التضمين، أي ثبتنا بالصبر على شدائد الحرب، لقد اختار الشاعر الفعل صبر الذي يتعدّى عادة بحرف الجرّ (على)، وعداه بحرف الجرّ (اللام) الذي يتعدّى به الفعل ثبت، فقال صبرنا لها.
- لقد دلت هذه الجملة على صبره ثمّ ثباته لشدائد المعركة، وما كان ذلك ليتأتى لولا تعدية الفعل صبر باللام التي يتعدّى بها الفعل ثبت، فالقرينة اللام والمناسبة بين الفعلين صبر وثبت أظهرتا جماليات التضمين في البيت الشعري. فقد أدت كلمة صبر وظيفه الصبر والثبات.
- النتائج:**
- يتبين ممّا بسط القول فيه ما يأتي:
- توصلت الدراسة إلى الكشف عن بعض مواطن التضمين في ديوان حاتم الطائي، فشواهد الشعرية أضفت دلالات جديدة على بعض الكلمات والتراكيب التي كانت تستعمل في العصر الجاهلي.
- التضمين ليس قاعدة لغوية بل وسيلة تفسير مثل المجاز، تدلّ على طريقة تفكير صانع اللغة، وفيها يتوسّع في الفعل بتعديته بما لا يتعدّى به، فدلالة الفعل أقوى من الحرف (عطية، 2008).
- إنّ الألفاظ التي استخدمها الشاعر حاتم على سبيل التضمين وإن كانت قديمة لكنّ استخدامها دليل على أصالة معناها الحقيقي، فهي تعطي صورة صادقة عن المقصود بالتضمين النحوي.
- لوحظ من خلال الدراسة استخدام الشاعر لأغلب أنواع التضمين ومنها:
1. تضمّن الفعل المتعدي معنى الفعل اللازم، فعده الشاعر بالحرف، وقد كثرت عليه الأمثلة من خلال ما أوردت سابقاً من أبيات شعرية تتعلّق بهذا النمط من التضمين.

## المصادر والمراجع

- الحمد، ع. الزّعبّي، ي. (1984)، المعجم الوافي في أدوات النّحو العربيّ، إريد، دار الأمل، ص 295.
- الحمد، م. (1993)، التّضمين في النّحو العربيّ، مجلّة جامعة الملك سعود، الآداب، م 5، ع 2، ص 465.
- الذّنيبات، أ. الفزاية، ن. (2011) تتاب حروف الجرّ في ديوان امرئ القيس دراسة وصفيّة تحليليّة، بكرة، جامعة محمّد خيضر، مجلّة كليّة الآداب، ع 9، ص 36.
- الرّكشّي، م. (1972)، البرهان في علوم القرآن، ط 2، بيروت، المكتبة العصريّة، 340/3.
- الرّعبلاوي، ص. (1984)، مسالك القول في النّقد الأدبيّ، ط 1، دمشق، الشّركة المتّحدة للتّوزيع، ص 193.
- \_\_\_\_\_، (1980)، التّضمين النّحويّ، دمشق، مجلّة مجمع اللغة العربيّة، م 55، ج 1، ص 74.
- الرّمخشري، م. (1998)، أساس البلاغة، مج 2، ط 1، بيروت، دار الكتب العلميّة، ص 50، 588.
- \_\_\_\_\_، (2009)، الكشّاف عن حقائق التّزليل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، ط 3، بيروت، دار المعرفة، ص 139.
- السّامرائيّ، ف. (2000)، معاني النّحو، ط 1، عمّان، دار الفكر العربيّ، 15/3.
- سلمان، م. (2010)، التّضمين وتوجيهاته في القرآن الكريم، الجامعة المستنصريّة، مجلّة كليّة الآداب، م 53، ع 31، ص 11، 40.
- سيبويه، ع. (1977)، الكتاب، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 32/، 51، 419.
- السيوطي، ج. (1971)، الإتقان في علوم القرآن، بيروت، عالم الكتب، 159/1.
- \_\_\_\_\_، (1359 هـ)، الأشباه والنظائر في الفروع، ط 2، دائرة المعارف النّظاميّة، حيدرآباد، 101/1.
- الشّجيري، هـ. (2012)، التّضمين النّحويّ وأثره في المعنى، جامعة بغداد، الأستاذ، ع 202، ص 193-222.
- الشوشترى، م. (2002)، ظاهرة التّضمين، مجلّة دراسات في العلوم الإنسانيّة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، م 9، ع 2، ص 10.
- الصّبّان، م. (د.ت)، حاشية الصّبّان على شرح الأشمونيّ، القاهرة، دار إحياء الكتب العربيّة، 210/2، 451.
- الطّريفيّ، ي. (2008)، معاني الحروف ومخارجها وأصواتها في اللغة العربيّة، ط 2، عمّان، وزارة الثّقافة، ص 29، 75.
- عاشور، س. (2012)، مصطلح العدول والانزياح عند اللسانيين العرب، مجلّة جامعة ابن رشد، هولندا، ع 6، ص 65.
- العاني، خ. (1968)، التّضمين في حروف الجرّ في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كليّة الآداب، ص 9.
- العاني، م. (2008)، مظاهر من التّأويل النّحويّ في سورة الكهف، مجلّة أقلام، ج 1، ص 3.
- عبّاس، ح. (1963)، النّحو الوافي، ط 2، القاهرة، دار المعارف، 574/2، 580.
- (1972)، اللمع في العربيّة، الكويت، دار الكتب الثّقافيّة، ص 133.
- ابن الأنباريّ، ع. (1957)، أسرار العربيّة، دمشق، مطبعة التّرقّي، ص 32، 33، 49.
- ابن جيّ، ع. (1952)، الخصائص، مصر، دار الكتب المصريّة والمكتبة العلميّة، 308/2.
- ابن منظور، م. (د.ت)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 257/13، 76/14، 66، 82، 191/7، 575/11، 519/4.
- ابن هشام، ج. (1972)، مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، ط 3، بيروت، دار الفكر العربيّ، 525/2، 685، 686.
- \_\_\_\_\_، (1966)، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ط 6، بيروت، دار النّدوة الجديدة، 32/1، 36/3، 133.
- ابن يعيش، م. (د.ت)، شرح المفصل، بيروت، عالم الكتب، 50/4، 104، 106.
- أبو زيد، ع. (2002)، ظاهرة العذل في شعر حاتم الطّائيّ، مجلّة جامعة دمشق، م 18، ع 1، ص 90-94.
- الأحمدي، م. (1979)، معجم الأفعال المتعدية بحرف، ط 1، بيروت، دار العلم للملايين، ص 37، 67، 113، 225، 230، 256، 346.
- الاسكندريّ، أ. (1934)، التّضمين، القاهرة، مجلّة مجمع اللغة العربيّة الملكيّ، ع 1، ص 195-198.
- بلعرج، ب. (2004)، ظاهرة التّوسع في المعنى في اللغة العربيّة، دراسة لنماذج قرآنيّة، دمشق، مجلّة التّراث العربيّ، ع 105، ص 179.
- البيّاتي، ب. (2011)، دلالات البكاء وموضوعاته في الشّعر الأمويّ، جامعة بغداد، مجلّة كليّة الآداب، ع 98، ص 7.
- توّامة، ع. (1994)، التّعدية والتّضمين في الأفعال العربيّة، الجزائر، ديوان المطبوعات والنّشر، ص 91.
- جواد، م. (1968)، دراسات في فلسفة النّحو، بغداد، مطبعة أسد، ص 98.
- الجواري، أ. (1981)، حقيقة التّضمين ووظيفة حروف الجرّ، مجلّة المجمع العلميّ العراقيّ، م 38، ع 3، ص 152، 155، 159، 162.
- الجوزيّة، أ. (1999) بدايع الفوائد، عمّان، دار المعاني، 21/2.
- حامد، أ. (2001)، التّضمين في العربيّة بحث في البلاغة والنّحو، عمّان، دار الشّروق، ص 48، 49، 63.
- حسين، ر. (2011-2012)، التّضمين في الحديث النّبويّ الشّريف، عمّان، جامعة الشّرق الأوسط، رسالة ماجستير، كليّة الآداب والعلوم، ص 66.
- حسين، ص. (2013)، بلاغة تعاور حروف الجرّ في القرآن الكريم، جامعة ديالى الإسلاميّة، مجلّة كليّة الآداب، ع 103، ص 217.
- حسين، م. (1960)، دراسات في العربيّة وتاريخها، ط 2، دمشق، المكتب الإسلاميّ ومكتبة دار الفتح، ص 205.

الفَيومِيّ، س. (2007)، فلسفة المكان في المقدّمة الطلّية في الشّعر الجاهليّ، مجلّة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدّراسات الإنسانيّة، م 5، ع 2، ص 249.

القرآن الكريم.

كاتب، ح. (1999)، الصّورة الفنيّة في شعر حاتم الطّائيّ، مادّة تشكيلها وتداخل الحواسّ فيها، الجزائر، جامعة منتوري، مجلّة العلوم الإنسانيّة، ع 12، ص 187.

الكفويّ، أ. (1412)، الكليّات، ط 1، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ص 266.

المالقي، أ. (1985)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، دمشق، دار القلم، ص 221.

المرادي، ح. (1992)، الجنّي الذّاني في حروف المعاني، ط 1، بيروت، دار الكتب العلميّة، ص 46.

مصطفى، إ. وآخرون، (د ت)، المعجم الوسيط، طهران، المكتبة العلميّة، 508/.

الهوريّ، ع. (1981)، الأزهيّة في علم الحروف، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، ص 267.

عبد الرّحمن، ن. (1976)، الصّورة الفنيّة في الشّعر الجاهليّ في ضوء النّقد الحديث، عمّان، مكتبة الأقصى، ص 146.

\_\_\_\_\_، (1986)، أيّام غسان مع الأحاليف في الشعر الجاهليّ، مجلّة مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، ع 30، ص 133، 138.

عبد الله، ز. (2002)، أسلوب التّضمين وأثره في التّفسير، جامعة الكويت، مجلّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة، ع 49، ص 66.

العطيّة، أ. (2008)، حروف الجرّ بين النّياحة والنّضمين، دمشق، التّراث العربيّ، ع 112، ص ص 255-256.

فاضل، م. (2005)، النّضمين النّحويّ في القرآن الكريم، ط 1، السعودية، مكتبة دار الزّمان للنّشر والتّوزيع، ص 473.

لفل، م. (2003)، النّضمين النّحويّ البلاغيّ (دراسة نظريّة تطبيقيّة)، دمشق، مجلّة جامعة البعث، م 25، ع 11، ص ص 12، 13.

الفيروز أباديّ، م. (2005)، القاموس المحيط، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ص ص 412، 1295.

## The Grammatical Implication in the Poetry of Hatim Al-Ta'i: A descriptive Analytical Study

Mona Salih Al-Ajrami\*

### ABSTRACT

This study aims to shed a light on the grammatical implication in Hatim Al-Tai's poetry. The ancient Basrees have dealt with this issue in the past, just as some of the modern scholars are today. This study discusses the location of implication in the evidences mentioned in Al-Tai's poetry. After the analysis, a conclusion related to the derivative basic grammatical rules has been written. In addition to that, it also aims to show the stylistic features that explains the location of grammatical implication aesthetics in Hatim Al-Tai's poetry.

**Keywords:** Grammatical implication, Hatim Al-Ta'i, descriptive analytical study.

\* Language Center, The University of Jordan, Jordan. Received on 5/4/2015 and Accepted for Publication on 26/5/2015.